2025 نيسان مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 9
April 2025 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 9
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

تطور العلاقات الإيرانية – الليبية 1979- 1981 في ضوء صحيفة الإطلاعات الإيرانية

أ.م.د سلام شريف محمد حسين
كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة / أقسام ذي قار / قسم التاريخ
Salam.sharif@iku.edu.iq

الملخص

اتبعت الحكومة الايرانية سياسة التعايش السلمي الخارجي مع دول العالم، بعدد قيام الثورة البيضاء فيها بتاريخ الخامس من حزيران عام ١٩٦٣، الأمر الذي ساعدها على إقامة علاقات دولية في مختلف المجالات، لذلك تلاقحت هذه الثورة مع نظيرتها الليبية عام 1969 م في إرساء علاقات متينة بينهما برز ذلك بشكل واضح منذ عام 1980.

الكلمات المفتاحية: - إيران - ليبيا - النفط – السياسة.

The development of Iranian – Libyan relations 1979-1981 in light of Iranian newspapers

D salaam Sharif Muhammad Hussein

Imam Al-Kadhim University - College of Islamic sciences/ Dhi Qar
Departments/Department of History

Abstract

The Iranian government followed a policy of peaceful external coexistence with the countries of the world, following the outbreak of the White Revolution there on June 5, 1963, which helped it establish international relations in various fields. Therefore, this revolution interacted with its Libyan counterpart in 1969 AD in establishing strong relations between them. That's clearly been the case since 1980.

Keywords: - Iran - Libya - Oil - Politics.

م/ العلاقات السياسية بينها 1979 – ١٩٨١

بعد نجاح الثورة الاسلامية في إيران في الحادي عشر من شباط عام 1979م، اوفد الرئيس الليبي معمر القذافي رئيس الوزراء عبد السلام جلود بتاريخ الثالث والعشرين من الشهر ذاته لتقديم التهنئة بمناسبة نجاح الثورة، واثناء المؤتمر الصحفي للأخير بين حجم التقارب الديني والسياسي بين البلدين[1]، ويعد الرئيس الليبي اول رئيس دولة بالعالم يعلن تأييده للثورة الإيرانية التي قادها آية الله الخميني[2].

المقدمة

اتسمت العلاقات الايرانية الليبية خلال مدة الدراسة بالاستمرارية، رغم بعض المعوقات، الا انها لم تصل إلى مستوى التوتر، واستطاعت الدولتان الحفاظ على علاقتهما برغم بعض الاختلافات في الايدلوجيات بينهما، اذ كانت ليبيا ذات توجه عروبي قومي، والثورة الاسلامية الايرانية ذات مفاهيم إسلامية عالمية.

أيدت ليبيا هجوم الطلاب الايرانيين على السفارة الامريكية في طهران بتاريخ الرابع من تشرين الثاني 1979م، مؤكدة أنها لن تقف مكتوفة الأيدي في حال تعرضت إيران لأي اعتداء من الولايات المتئدة الامريكية، جاء ذلك في خطاب متلفز للرئيس معمر القذافي بتاريخ السابع من تشرين الثاني العام ذاته[3].

في إطار رفع العلاقات الدبلوماسية إلى مستويات اعلى، قرر المجلس الثوري الحاكم في إيران بتاريخ الخامس والعشرين من شهر أيار 1985 رفع التمثيل الدبلوماسي الى مستوى السفراء وإقامة حلف مع ليبيا بمختلف العلاقات السياسية والعسكرية والاقتصادية[4].

على إثر قيام الولايات المتحدة الامريكية بهجوم على إيران بتاريخ الرابع والعشرين من شهر نيسان عام ١٩٨٠ من اجل تحرير الرهائن الأمريكيين بالسفارة الامريكية، اصدرت السفارة الليبية في العاصمة طهران بتاريخ الثالث عشر من شهر أيار للعام ذاته بياناً يشجب ويستنكر الاعتداء الوحشي الذي أقدمت عليه الاولى تجاه الثورة الإسلامية الايرانية، واشارت السفارة بأن عقيدة رعاة البقر والجريمة المنظمة هي الجوهر الحقيقي للسفارة الأمريكية على مدى التاريخ، واعلنت تضامن الشعب الليبي مع الشعب الإيراني[5].

في إطار التعاون بين البلدين، زار وزير النقل والمواصلات الليبي، والتقى بنظيره الايراني ((كلانتري)) بتاريخ الخامس من شهر شباط عام ١٩٨٠، وعلى إثر هذه الزيارة ثم عقد اتفاقية بينها تضمنت استخدام خطوط النقل الجوي بين الطرفين وقيل الموافقة لنقل الحجاج الليبيين على متن الخطوط الجوية الوطنية الايرانية، وعبر الوزيران على أملهم بتوسع العلاقات المختلفة بين الجانبين[6].

لتوطيد العلاقات الثنائية بينهما، وبمناسبة مرور سنة على قيام الثورة الايرانية، أرسل الرئيس الليبي معمر القذافي رسالة الى آية الله الخميني مؤسس الجمهورية الاسلامية الإيرانية بتاريخ الثامن عشر من شهر نيسان عام ١٩٨٠ قائلاً فيها "أتشرف بتقديم التبريكات والتهاني بمناسبة السنة الاولى لقيام الثورة في بلدكم إلى مقامكم والشعب الايراني الشقيق، وكانت درس عميق لنيل الحرية والتغلب على الطاغوت، وجميع قوى الشر، وان يلهمكم الصمود في الجهاد ويوحد صفوفكم[7].

بتاريخ التاسع عشر من الشهر والسنة ذاتها، أجرت صحيفة الاطلاعات الايرانية لقاء صحفياً مع السفير الليبي في إيران سعد مجير وسألته عن العلاقات بين الجانبين تحدث وقال " ضرورة التأكيد على وحدة البلدين للوقوف بوجه الإمبريالية الامريكية وان ليبيا مستعدة لوضع جميع امكانياتها لإنجاح ثورة إيران ضد الشاه[8].

بتاريخ الخامس والعشرين من شهر نيسان عام ١٩٨٠، زار رئيس الوزراء الليبي عبد السلام جلود طهران، والتقى برئيس مجلس الشورى الايراني هاشمي رفسنجاني / واثناء هذه الزيارة صرح الاول قائلاً ال ان أهم القضايا التي تم التباحث حولها مناقشة المؤامرات التي يخطط لها الاستعمار بغية إفشال الثورة الاسلامية الايرانية، وتوسيع آفاق العلاقات المتبادلة بين الطرفين، وبذل المساعي المشتركة من أجل ترسيخ الدين المحمدي بدلاً عن الاسلام الامريكي والرجعي في المنطقة، فضلاً عن ذلك نضع جميع المنشأت السياسية والعسكرية، فضلاً عن الاقتصادية تحت تصرف الحكومة والشعب الإيراني"[9].

على إثر قيام الولايات المتحدة الامريكية بشن هجوم وإنزال عسكري في صحراء على أطراف طهران لتحرير رهائن السفارة الامريكية فيها وفشل ذلك التعرض، طالبت ليبيا وعلى لسان وزيرها للشؤون الخارجية على عبد السلام الطريفي في رسالة موجهه إلى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة تطالب فيها بنقل مقر الأمم المتحدة من مدينة نيويورك NewYork الى مكان آخر معللة في ذلك ان الهجمات التي تقوم الاولى الغت استمرارية بقاءها في المدينة المذكورة[10].

من اجل تعزيز العلاقات بين البلدين قام رئيس مجلس الشورى الايراني هاشمي رفسنجاني بزيارة الى ليبيا بتاريخ الثاني من شهر كانون الأول عام ١٩٨٠، والتقى برئيس الوزراء الليبي عبد السلام جلودوتباحثا حول التعاون بين الطرفين في الجوانب السياسية والاقتصادية، والثقافية والإعلام، فضلاً على توسيع آفاق نشاط السفارة الايرانية في طرابلس، واستبدل القنصل بالسفير، وفي ختام الزيارة بعد يومين من وصول الزائر الايراني، التقى مع الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي مستكملين المباحثات ومؤكدين

على توسيع العلاقات بين الدولتين، وفي ختام الزيارة عبر الزائر الايراني عن امتنانه وتقديره للحكومة والشعب الليبي لحسن ضيافتهم، ووجه الدعوة للرئيس الليبي لزيارة طهران[11].

أجرت صحيفة المستقبل التونسية لقاءً صحفياً مع عبد السلام التريكي وزير الخارجية الليبية بتاريخ العاشر من كانون الأول لعام 1980 موقف الحكومة الليبية من الحرب العراقية الإيرانية 1980 - 1988 رد قائلاً ان "الحرب ليس في مصلحة الطرفين بل تخدم اهداف الاستعمار واسرائيل[12]، وعلى حد قوله قال " كان من الأفضل للقوات العراقية ان لا تدخل في حرب ضد ايران لأنها داعمة للقضية الفلسطينية"[13].

لتعزيز التعاون السياسي بينهما، التقى السفير الليبي في طهران سعد مجير مع رئيس مجلس الشورى الايراني هاشمي رفسنجاني وتطرقا خلال اللقاء إلى الوحدة بين تشاد وليبيا قال الأخير "تبعاً لمعايير وقيم الثورة الاسلامية تحث دائماً وتدعم وحدة البلدان المسلمة"[14]

بتاريخ الثالث من كانون الثاني عام 1981، طلبت وزارة الخارجية الليبية من سفيرها في طهران سعد مجير العودة الى ليبيا من اجل بحث سبل وقف إطلاق النار بين العراق وإيران، وجاءت تلك المبادرة بناء على الرسائل المتبادلة بين الرئيس الليبي معمر القذافي ونظيره الإيراني الحسن بني صدر، لكن هذه المحاولة باءت بالفشل بسبب تعنت المتحاربين بشروطهما القاسية اتجاه الاخر[15].

اجرت صحيفة الاطلاعات الايرانية لقاء صحفياً مع السفير الليبي في العاصمة الايرانية تاريخ الخامس من الشهر والسنه ذاتها وكان أحد الاسئلة لماذا ليبيا مفتونه بالثورة الإيرانية لهذه الدرجة؟ اجاب السفير قائلاً "الأمر الوحيد الذي يربط بلدينا هو الاسلام، فضلاً يمكننا ان تقوم ببناء مجتمع متطور مبنياً على العدالة، والأخوة والمساواة، وأننا نقف مع إيران حتى لا نسمح لاعداءها بابتلاعها والقضاء على ثورتها، وإذا تعرضت الثورة الايرانية للهزيمة فسوف ينتهي الاسلام في السنة اللاحقة"[16].

زار ليبيا عضو مجلس الشورى الايراني، واول مدعي عام بإيران بعد انتصار الثورة الإسلامية فيها آية الله محمد صادق الخلخالي بتاريخ العاشر من الشهر والسنة نفسها، التقى المسؤول الايراني خلال جولته بأعضاء من الحكومة الليبية، وشدد على ضرورة تفعيل الوحدة الاستراتيجية بين الثورتين الايرانية والليبية ضد الاستعمار، فضلاء على تفعيل الدور الامني بينهما، وفي ذات الوقت أكد الزائر الايراني على قضية اختفاء اية الله موسى الصدر وقال "لم نسيء الظن بالسلطة الليبية حول قضية اختفاء الأخير، والزمن كفيل يحدد من هو المسؤول عن اختفاءه[17].

مرت العلاقات الإيرانية - الليبية ببعض المشاكل وعلى رأسها حادثة فقدان الأخير على الاراضي الليبية وبهذا الصدد صرح ثابت رئيس الوزراء الأولى في حكومة الرئيس الايراني مهدي بازاركان قائلاً " انا متأكد ان المختفي لم يغادر الأراضي الليبية، وجميع الاثباتات التي تقدمها لنا ليست سوى اكاذيب، إذ تم خطفه على اراضيها بواسطة العناصر الصهيونية والإمبريالية، واقل تهمة توجه لليبيين انهم سواء كانوا يعلموا اولا فقد وقعوا في الفخ"[18]

يبدو ان الحكومة الايرانية لديها ثقة كامله على اختفاء موسى الصدر على الأراضي الليبية، لكنها لا تريد خسارة علاقاتها مع الأخيرة لكون إيران كانت داخله في حرب مع العراق 1980-1981 وكانت ليبيا داعمة لها في هذه الحرب.

لتعزيز العلاقات بين البلدين، التقى السفير الليبي في طهران سعد مجير بالرئيس الايراني الحسن بني صدر تاريخ الخامس عشر من شهر شباط العام 1981 وقال له إذا كانت إيران ترغب في الدفاع عن حقها وإسقاط النظام العراقي فسنكون الى جانب إيران[19].

على إثر الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الليبي عبد السلام جلود الى الجهورية الديمقراطية اليمنية بتاريخ الخامس والعشرين من شهر شباط عام 1981، وفي ختام الجولة أصدرا بياناً مشتركاً اكدا فيه

دعمها للثورة الإسلامية الإيرانية، واستنكرا بشدة الهجمات التي قامت بها الولايات المتحدة الامريكية على الأراضي الايرانية وطالبتا باحترام القوانين الدولية[20].

من اجل إيقاف الحرب العراقية - الإيرانية أرسل الرئيس الليبي معمر القذافي رسائل للرئيس الإيراني والعراقي الحسن بني صدر وصدام حسين بتاريخ العشرين من الشهر والسنة نفسها قائلاً فيها "باسم الاسلام الذي يربط المؤمنين ببعض باعتبارهم أخوة وباسم التاريخ الذي يربط الشعبين الشقيقين العربي والإيراني أطلب منكما أن تبذلوا ما في وسعكم لأنهاء المواجهة بين البلدين واذكركم ان استمرار هذه الحرب لا تخدم سوى مصلحة الاستعمار والصهاينة"[21].

بمناسبة الذكرى السنوية لجلاء القوات الايطالية من ليبيا، وجهت دعوة لمجلس الشورى الايراني، لحضور تلك الاحتفالات في مدينة بنغازي بتاريخ الثامن والعشرين من شهر شباط لنفس العام، اذ لبى هذه الدعوة عشرة نواب إيرانيين والتقيا بالرئيس الليبي معمر القذافي قائلاً " انا مسرور بلقائكم واشركم على قبولها، وأتمنى ان تستمر هذه الشراكة والتعاون بيننا، وان الدفاع عن ثورة إيران هو الدفاع عن أنفسنا وهزيمتكم سوف يكون لها اثار سلبية علينا[22].

قال وزير الخارجية الليبي عبد السلام الطريفي اثناء تواجده في مؤتمر القمة الإسلامي في مدينة اسلام اباد الباكستانية للمدة من السابع والعشرين ولغاية الثلاثين من شهر شباط من عام ١٩٨١ قائلاً " ضروري تعزيز وحدة العرب مع إيران لأنها تشكل جزءاً من جبهة المواجهة ضد الكيان الصهيوني".[23]

م الثاني / تنسيق السياسة النفطية بين إيران وليبيا

كان التعاون بين البلدين ليس فقط بالجانب السياسي، بل شمل التعاون الاقتصادي والنفطي، لذلك سافر وزير النفط الليبي "عبد السلام الزقعار" إلى طهران، والتقى بنظيره الايراني علي أكبر معين في تاريخ السادس عشر من شهر ايار للعام ذاته، وشرح له التنسيق حول السياسة النفطية وكيفية تسويقها للأسواق العالمية، وتم الاتفاق بين البلدين حول هذا الامر.[24]

وزير النفط الايراني عبر عن سعادته لهذا التعاون، وأشار ان الامر فائق الأهمية بالنسبة للحكومة الايرانية هو السيطرة على سقف الانتاج النفطي، وقضية نسبة الارباح يعتبر امر لا يعنينا بل يخص البلدان التي تمتلك النفط، فضلاً عن الدول المستهلكة له، وقال إن الذي يهمنا هو السيطرة على مستويات انتاج النفط سوف تكون المصالح البشرية في مأمن[25].

تم الاتفاق بين الوزيرين للمطالبة بزيادة انتاج النفط الإيراني في اجتماعات الأوبك، لتصل الى مليونين برميل يومياً لأنها كانت بحاجة للعملة الصعبة لكونها داخلة في حرب العراق، إذ سيتم تخصيص مليون برميل للاستهلاك المحلي والآخر يتم تصديره الى الخارج، وبينا الوزيران إن الاتفاق الحاصل في مستوى الانتاج حدث بسبب المشاكل والضغوطات الناجمة من بعض الدول، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية[26].

قال الوزير الايراني لنظيره الليبي خلال نفس الزيارة بتاريخ التاسع عشر للشهر والسنة نفسها، نطلب مساندتكم والوقوف معنا الى زيادة حصة إيران إلى ثلاث ملايين برميل يومياً، لكن الاول كان يخشى تصدير تلك الكمية بسبب الحصار الامريكي على بلده.[27]

اتفق الوزيران في إطار التنسيق بينهما ان اي دولة بالعالم تتخذ اسلوب العداء عليهما لن يقوما بتصدير النفط لهما على الرغم الحاجة الماسة لبيع النفط.[28]

قال وزير النفط الايراني ان المباحثات التي نقوم بها مع الجانب الليبي هي من اجل تنسيق المشاريع طويلة الأمد بين البلدين[29].

خلال ذات الزيارة طالب الرئيس الايراني الحسن بني صدر من الوزير الليبي تشكيل "جبهة نفطية مشتركة" مع من يرغب الانضمام اليها من باقي الدول المنتجة للنفط، ويكون أساس الاتفاق هو توحيد سقف الانتاج والتسعيرة الموحدة، والابتعاد عن التأثير المضاد لهذه الجهة، وعكس ذلك تصب الأمور لصالح الولايات المتحدة الأمريكيين، لذا تتوقع منكم لديكم وحدة الرأي والعمل لنتمكن من تنفيذ سياتنا رغماً على الأخيرة[30].

بهذا الصدد صرح وزير النفط الليبي قائلاً " انا سعيد جدا بزيارتي هذه إلى إيران، إذ اننا ننظر الى إيران نظرة فلسفية ولشعبها العريق الذي يتمتع بالحضارة الإسلامية، وفيما يخص القضايا النفطية المختلفة تؤمن بالآراء التي أشرتم لها، ونؤكد على سياسة تأميم النفط بعيداً عن التأثير الدولي المضاد لنا.[31]

كذلك أكد الوزير الليبي للرئيس الإيراني نرغب بتوسيع افاق التعاون النفطي معكم، ونعلن دعمناً وتأييدنا للثورة الإسلامية الإيرانية، لكوننا نخوض حرباً شرسة ضد الإمبريالية الامريكية والمساندين لهم في منظمة الاوبك وعلى رأسهم المملكة العربية السعودية[32].

قال الوزير الضيف لدينا أراء مشابهة لنظرتكم حول سقف الانتاج والاسعار، وقمنا باتصالات مكثفة مع الجانب الجزائري وتوصلنا إلى اتفاقات عديدة معهم، ونأمل بتشكيل جبهة مشتركة مع إيران، ليبيا، الجزائر فضلاً عن نيجيريا، في ختام الزيارة قال وزير النفط الليبي" نحن نطمح في ان نتمكن ونخطو خطوات إيجابية في منظمة الأوبك، واجدد دعوتي لكم بزيارة ليبيا[33].

استمر التشاور النفطي بين البلدين، وبناء على ذلك غادر وزير النقط الايراني الى فينا (Vienna) بتاريخ الثلاثين من شهر آب تمام ١٩٨١، حال وصوله، بدأ بالتنسيق مع الوفد الليبي للاتفاق والحيلولة دون انخفاض أسعار النفط وتحديد كميات الانتاج، ووجدا تفهم واضح من قبل الوفدين الجزائري والنيجري لمطالبهم.[34]

الجدير بالتذكر كانت المباحثات النفطية بين البلدين مثمرة كما عبر عنها وزير النفط الايراني والليبي وبهذا الشأن قال الوزير الايراني " يوجد بين بلدنيا تفاهم واضح والتنسيق الكامل في منظمة الأوبك".[35]

في ذات السياق وجهت دعوة الى ليبيا من قبل وزارة النفطالايرانية، وتم خلال تلك الزيارة مناقشة بحوثاً حول الغاز الطبيعي، وطلبت الوزارة الليبية ارسال مهندسون إيرانيون مختصين بالغاز للاستفادة منهم في تدريب نظرائهم الليبيين[36].

الخاتمة

اتسمت العلاقات الايرانية الليبية بالاستمرارية منذ نجاح الثورة الاسلامية الإيرانية في شباط عام ١٩٧٩، واستطاعت الدولتان الحفاظ على علاقتهما برغم بعض الاختلافات في التوجهات والايدولوجيات.

يرى الباحث هناك عدة عوامل دعمت التقارب الإيراني الليبي، فالعلاقات الليبية الامريكية كانت تتجه نحو التصعيد لحظة اندلاع الثورة في إيران، التي رفضت الأخيرة الاعتراف بها وشكل الخلاف مع المملكة العربية السعودية، وبعض دول الخليج العربي في الثمانينيات القرن المنصرم محور التقاء بين الدولتين، فضلاً عن توتر علاقات الدولتين مع العراق، وزاد من تلاقي الجانبين اتفاقهما على رفض معاهده السلام المصرية الاسرائيلية وما تلاها من اتفاقات.

هوامش البحث:

(1) روزمانه اطلاعات، شماره، 15700.
(2) روزمانه اطلاعات، شماره، 15701.

Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

(3) روزمانه اطلاعات، شماره، 15791.
(4) روزمانه اطلاعات، شماره، 15971.
(5) روزمانه اطلاعات، شماره، 16131.
(6) روزمانه اطلاعات، شماره، 16342.
(7) روزمانه اطلاعات، شماره، 16111.
(8) روزمانه اطلاعات، شماره، 16111.
(9) روزمانه اطلاعات، شماره، 16117.
(10) روزمانه اطلاعات، شماره، 16127.
(11) روزمانه اطلاعات، شماره، 16292.
(12) روزمانه اطلاعات، شماره، 16293.
(13) روزمانه اطلاعات، شماره، 16345.
(14) روزمانه اطلاعات، شماره، 16338.
(15) روزمانه اطلاعات، شماره، 16364.
(16) روزمانه اطلاعات، شماره، 16366.
(17) روزمانه اطلاعات، شماره، 16371.
(18) روزمانه اطلاعات، شماره، 16372.
(19) روزمانه اطلاعات، شماره، 16402.
(20) روزمانه اطلاعات، شماره، 16412.
(21) روزمانه اطلاعات، شماره، 16414.
(22) روزمانه اطلاعات، شماره، 16415.
(23) روزمانه اطلاعات، شماره، 16420.
(24) روزمانه اطلاعات، شماره، 16510.
(25) روزمانه اطلاعات، شماره، 16511.
(26) روزمانه اطلاعات، شماره، 16512.
(27) روزمانه اطلاعات، شماره، 16515.
(28) روزمانه اطلاعات، شماره، 16516.
(29) روزمانه اطلاعات، شماره، 16517.
(30) روزمانه اطلاعات، شماره، 16518.
(31) روزمانه اطلاعات، شماره، 16519.
(32) روزمانه اطلاعات، شماره، 16520.
(33) روزمانه اطلاعات، شماره، 16525.
(34) روزمانه اطلاعات، شماره، 16575.
(35) روزمانه اطلاعات، شماره، 16576.
(36) روزمانه اطلاعات، شماره، 16580.